للتواصل Alrai.np
@AlraiMediaGroup
آخر الأخبار
لحظة بلحظة
إلى جوالك
أرسل ن أو N
ZAIN 98938
WATANIYA 1422
VIVA 55665

حرب البغدادي لا علاقة لها بالصراع الطائفي وهدفها إقامة «الدولة»

الاتفاق على رئيس الوزراء القادم في العراق يطلق حرباً شاملة على «داعش» قريباً

| كتب - ايليا ج. مغناير |

الحرب في العراق بعيدة كل البعد عن «حرب مذهبية» بين السنة والشيعة، فهي حرب تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) لاقامة «الخلافة على قاعدة المنهج الصحيح» تحت حكم «الدولة الاسلامية التي تمتد من العراق والكويت والاردن والسعودية الى فلسطين واسرائيل ولبنان».

ويعمل «داعش» من خلال سياسة يتبعها في شكل ممنهج وناجح على «احداث الفوضى» و«التوحش»، اي ضرب المجتمع المختلط بين المذاهب من الداخل وايجاد حالة ارباك داخلية لتعم الفوضى وتغذي الحرب الطائفية والمذهبية لجذب العدد الاكبر من المناصرين، وخصوصاً الشباب منهم.

ففي العراق مثلاً صور تنظيم «داعش» المعركة كأنها معركة محقة ضد الظلم الذي اصاب السنة من اقتصاص وعدم تمكينهم من المشاركة الفعلية في الحكم، خصوصا ان العشائر السنة كانت انتفضت ضد ظلم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومن يقف خلفه وتطالب الانفصال عن بغداد وإنشاء دولة لها.

الا ان الاشتباكات التي تحصل بين رجال النقشبندية الذين يرأسهم عزة الدوري و«داعش» وبين قبائل سنية في حديثة وطرابيل، وبين «داعش» والسنة الكرد يؤكد ما يؤكده تنظيم «داعش» نفسه بانه يريد فرض «البيعة» على كل حلفائه. كما نرى ان «داعش» قد قتل بوحشية امراء جبهة «النصرة» ومجاهديها مع انهما يحملان الهدف نفسه ويؤمن كل منهما بتعاليم الشيخ ابن تيمية ويدعون الى قتل «الروافض». وكذلك قاتل داعش «الجبهة الاسلامية» و«احرار الشام» وهم ايضا على المنهج السلفي السني، ورفض الانصياع لاوامر اميرها السابق ايمن الظواهري ليس لانه دعا «لوقف قتال الشيعة بل نتيجة صراع على مركز الخلافة والسلطة في بلاد الشام والذي يبرره داعش بان هدفه اسمى وهو انشاء الخلافة والدولة الاسلامية».

ولكن ماذا لو قبلت بغداد بان تترك «داعش» تسيطر على الشمال؟... من الطبيعي في هذه الحال ان تنشب الخلافات وتستعر المعارك بين الكرد و«داعش»، رغم ان الاثنين على المذهب الواحد، وكذلك بين القبائل المنتشرة في المنطقة والتي تتأقلم مع الحاكم الجديد اينما كان.

ومن اين تستمد «داعش» قوتها وتمويلها؟... اذا تتبعنا مسار «الدولة» العسكري على الارض نرى بان منهجها العسكري الحربي ينبع من تخطيط عالٍ ودقيق يتجه الى انشاء مقومات دولة حقيقية معتمدة على عوامل عدة. ففي العام 2006 اخذ ابو بكر البغدادي القيادة بعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي، وحين حلت المعركة في سورية، ارسل البغدادي مجموعة من المجاهدين والشرعيين وعلى رأسهم ابو محمد الجولاني وابو ماريا القحطاني لنشر افكار «الدولة الاسلامية في العراق»، ودعم ابو محمد الجولاني بالمال والرجال، وعندما اشتد نفوذ الجولاني وتمدد طلب البغدادي من الجولاني ضرب المعارضة السورية التي تتلقى الدعم من الغرب وكذلك طلب منه اعلان الدولة واميرها البغدادي، غير ان الجولاني فضّل التريث ولجأ الى زعيم «القاعدة» واميرها ايمن الظواهري الذي افتى بفصل سورية عن العراق، فما كان من الجولاني الا ان نقض البيعة لاميره واعلنها للظواهري، وهكذا بدأت المعارك بين الطرفين حين قرر البغدادي نقض بيعته للظواهري الذي «لم يكن حازما وقاطع بحكمه»، ما دفع البغدادي الى فصل نفسه كليا عن «القاعدة» ليكون امير «الدولة» مذكرا الظواهري بانه امير «القاعدة» وان اميره هو الملا عمر الذي بايعه كل من الظواهري واسامة بن لادن.

وانطلقت المعركة الحقيقية ليس فقط على الامارة ولكن على بناء مقومات الدولة الاسلامية التي يريدها البغدادي وقام بالزحف نحو الرقة في سورية ودير الزور حيث توجد ابار النفط السورية الضرورية لتجهيز المجاهدين ودعم المجهود الحربي، وفرض البغدادي الضريبة على غير المسلمين، وكذلك الزكاة على المسلمين وغنم الكثير من المعدات الحربية والمال الذي جمعه من التجار في المناطق التي يسيطر عليها في العراق وكذلك في سورية ليجهز جيشا يتخطى الـ 15 الف رجل في العراق وسورية وهذا العدد في تزايد مستمر خصوصاً بعد الانتصارات التي حققها في العراق وتسجيل حالات جذب كبيرة للشباب من انحاء العالم العربي والغربي وحتى من اعداء الامس من «جبهة النصرة» و«احرار الشام» وغيرهم.

اما عن مصادر تموين البغدادي فقد كان لقانون اجتثاث حزب «البعث» الذي اقره حاكم العراق ابان الغزو الاميركي السفير السابق بول بريمر الاثر الاكبر بتنامي «القاعدة» - حينها، فان اكثر الامراء والقادة داخل الدولة هم أنفسهم ضباط «البعث» القدامى الذين اخذوا منهج الاسلام وتركوا «البعث» لاسباب عدة سرعان ما تطورت الى الجهاد، وكذلك ساهمت سورية تحت ظل الرئيس بشار الاسد في تسهيل مرور هؤلاء لمقاتلة القوات الاميركية، الا ان دعم الحكومة العراقية للوجود الاميركي جعل «القاعدة» يقرر ان هدفه هم كل الداعمين للاحتلال، وهكذا أخذ التنظيم الدعم اللازم من دول الجوار لمحاربة اميركا واستلام الشيعة الحكم في العراق، الى ان تطورت النظرة الجهادية وتحولت الى فكرة دولة بعثها الزرقاوي نفسه قبل مقتله العام 2006 وطورها البغدادي من حلم الى حقيقة فقد اتهمت «الدولة» بتلقي الدعم من جهات عدة او دول اقليمية، كما اتهمت بانها تابعة للنظام السوري او للسعودية، وكل هذا الاعتقاد كان خطأ، فمن ساهم بدعم «الدولة - داعش» هم المنظمات المدنية والمتبرعين وفرض الجزية والنفط (فلا سياسة في السوق السوداء ولا اعداء هناك) ولهذا فان «الدولة» تمتلك اليوم ثروة كبيرة من المعدات الحربية وكذلك من المال الذي جمعته من مصادر عدة واهمها غزوتها الاخيرة للموصل حيث استطاعت بسط سلطتها على ملايين عدة من الدولارات كافية لتكمل مشروعها وتستقطب المزيد من الرجال.

الا ان تمدد البغدادي في العراق ووصول «داعش» الى الحدود الاردنية والاقتراب من الحدود السعودية افضى الى ذعر دولي واقليمي، ومهد لبدء العملية المعاكسة لوقف تمدد هذه الجماعة والشروع في الحرب ضدها.

ومن المؤكد ان الاتفاق على رئيس وزراء العراق بين الاطراف الاساسية في الجوار، كإيران وتركيا، وبين اطراف الداخل، سيؤدي الى اطلاق الحرب الشاملة على «داعش» في الاسابيع المقبلة، ولكن من دون اي اوهام في امكان القضاء عليها في اسابيع او اشهر، فالمسألة تتطلب وقتا اكثر من ذلك بكثير.

○ التنظيم قتل بوحشية أمراء «النصرة» ومجاهديها مع إنهما يحملان الهدف نفسه

○ مموله «داعش» من المتبرعين ودافعي الجزية والنفط... والغزوات

○ ذعر دولي وإقليمي إثر وصول التنظيم للحدود الأردنية والاقتراب من السعودية

السيستاني يدعو لاختيار «الرؤساء الثلاثة» قبل الثلاثاء

«داعش» يقترب من بغداد ويسعى لإقامة «دولة نفطية»

عواصم - وكالات - مع اقتراب مسلحي تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) من بغداد بعد إعلانهم الاستيلاء على بلدة منصورية الجبل في محافظة ديالى، التي تبعد ساعة واحدة فقط عن العاصمة، أوضح تقرير صادر عن «المركز العالمي للدراسات التنموية» ومقره لندن أن الهدف من سعي مسلحي «داعش» للسيطرة على مصفاة بيجي في شمال العراق هو «إقامة دولة نفطية».

وفي وقت بدأت القوات العراقية امس، عملية واسعة لاستعادة السيطرة على مدينة تكريت كبرى مدن محافظة صلاح الدين، لا تزال الاشتباكات مستمرة للسيطرة على مدينة بيجي في محافظة صلاح الدين ومصفاتها النفطية.

وفي حين يؤكد المسلحون سيطرتهم على معظم المصفاة والمدينة، نشرت قوات رئيس الحكومة نوري المالكي صوراً أكدت انها حديثة، تظهر بعض الجنود منتشرين في منطقة تقع على أطراف مجمع المصفاة.

وبينما تستمر المعارك في الموصل ومحيطها وامتدادها إلى قرية الحمدانية التي تبعد نحو 75 كيلومترا عن حدود كردستان العراق وتتعرض لقصف من المسلحين، تزداد حركة النزوح في اتجاه أربيل.

وفي كربلاء، دعا المرجع الشيعي الاعلى اية الله علي السيستاني التكتلات السياسية الى الاتفاق على اختيار رئيس للوزراء ورئيس للبلاد ورئيس للبرلمان قبل انعقاد المجلس الثلاثاء المقبل.

وقال بعد صدور المرسوم الرئاسي الذي دعا الى انعقاد البرلمان الثلاثاء لبدء تشكيل حكومة عراقية جديدة ان المطلوب من الكتل السياسية ان تتفق على «الرؤساء الثلاثة» خلال الايام المتبقية قبل هذا الموعد.

من ناحيته، حذّر الشيخ عبد المهدي الكربلائي، المقرب من المرجعية، من مخطط يجرى تنفيذه حاليا في العراق لتفكيك وتقسيمه.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في اربيل، اكد رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، أمس، ان سيطرة الاكراد على كركوك ومناطق اخرى متنازع عليها مع بغداد امر نهائي بعدما اعتبر ان المادة 140 من الدستور الخاصة بهذه المناطق «لم يبق لها وجود».

من ناحية أخرى، أوضح «المركز العالمي للدراسات التنموية» أن هدف «داعش» من سعيه للسيطرة على مصفاة بيجي هو «إقامة دولة نفطية».

وتعتبر مصفاة بيجي موقعاً استراتيجياً مهماً إضافة إلى أنها ستمكن المسلحين من الحصول على 170 ألف برميل من المشتقات النفطية وتوفير أكثر من 1200 ميغاواط من الطاقة الكهربائية.

الى ذلك، اعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ان مسلحي «داعش» اعدموا بين 160 و190 جنديا عراقيا في شكل جماعي في يونيو الجاري في تكريت بعد سيطرتهم على المدينة في 11 يونيو.

وفي بكين، افادت صحيفة «تشاينا دايلي» امس، انه تم اجلاء نحو 50 عاملا صينيا من مناطق في شمال العراق ونقلهم في مروحيات الى بغداد، مشيرة الى انه من المتوقع اجلاء نحو 1200 اخرين في الايام المقبلة.

متطوعون شيعة في ديالى انضموا إلى الجيش العراقي لمحاربة «داعش» (رويترز)

أوباما خصّص 500 مليون دولار لتدريب وتجهيز المعارضة السورية المعتدلة

كيري التقى خادم الحرمين وأكد للجربا «أن بإمكانكم مساعدة العراق في مواجهة داعش»

عواصم - وكالات - استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، في جدة أمس، وزير الخارجية الاميركي جون كيري واستعرضا للأزمتين العراقية والسورية، والتهديد الذي يشكله تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش)، للمنطقة، كما تلقى خادم الحرمين اتصالا من العاهل الاردني عبدالله الثاني هنأه فيه بحلول شهر رمضان المبارك، كما تم خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، واستعراض مختلف القضايا على الساحتين العربية والدولية.

ولاحقا (وكالات)، أكد كيري عقب لقائه رئيس «الائتلاف السوري المعارض» أحمد الجربا، ان «المعارضة السورية المعتدلة (...) بامكانها لعب دور مهم في صد الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، ليس فقط في سورية وانما في العراق ايضا».

وتابع ان «الجربا يمثل قبيلة تنتشر في العراق وهو يعرف اشخاصا هناك كما ان وجهة نظره وكذلك وجهة نظر المعارضة المعتدلة ستكون مهمة للغاية للمضي قدما» مؤكدا «اننا في لحظة تكثيف الجهود مع المعارضة».

وتزامن اللقاء مع رئيس ائتلاف المعارضة السورية مع اعلان ادارة الرئيس باراك أوباما تخصيص مبلغ 500 مليون دولار من اجل «تدريب وتجهيز» المعارضة السورية المعتدلة.

وقالت الناطقة باسم مجلس الامن القومي كايتلين هايدن، في بيان: «بينما مازلنا نؤمن ان لا حل عسكري للأزمة، وانه لا يجب على الولايات المتحدة ان تزج بجنود اميركيين في القتال في سورية، يمثل طلبنا للكونغرس خطوة في اتجاه مساعدة الشعب السوري في الدفاع عن نفسه ضد هجمات النظام، وان يواجه العدد المتزايد من المتطرفين مثل (داعش) الذين يجدون ملاذا آمنا في الفوضى، وان يأخذ السوريون مصيرهم بأيديهم عن طريق تعزيز امنهم واستقرارهم على النطاق المحلي». وتابعت انه «كجزء من صندوقنا للشراكة لمكافحة الإرهاب، نحن نطلب 1،5 مليار دولار من اجل مبادرة تثبيت إقليمية تشمل جيران سورية – الأردن، لبنان، تركيا، والعراق – وكذلك المعارضة السورية المعتدلة». وأضافت: «بالخصوص، نحن نطلب 500 مليون دولار من اجل تخويلنا تدريب وتجهيز عناصر تم التدقيق بهويتها من المعارضة المسلحة المعتدلة».

من جهته، دعا الجربا الى تقديم «مساعدة اكبر من الولايات المتحدة للثوار السوريين»، كما طالب «واشنطن والقوى الاقليمية ببذل جهود قصوى لمعالجة الوضع في العراق».

حل المجلس العسكري لأركان «الجيش الحر»

هدنة حي الوعر تدخل التنفيذ وتنهي معاناة أكثر من 400 ألف

| دمشق - من جانبلات شكاي |

أعلنت مصادر في السلطة والمعارضة السورية التوصل إلى اتفاق للمصالحة في حي الوعر الحمصي قريب من نظيره الذي تم التوصل إليه في حمص القديمة يضع حدا للمعارك وينهي الحصار عن أكثر من 400 ألف مدني، ويفتح الباب أمام مغادرة المسلحين الذين رفضوا إلقاء السلاح إلى الريف الشمالي للمحافظة.

وأكدت مصادر رسمية الخبر لـ «الراي» لكنها رفضت الخوض بتفاصيله مذكرة بتصريحات سابقة لها بالحرص على انجاز اتفاق مصالحة تاريخي في الوعر، آخر معاقل المعارضة المسلحة في حمص، أهم من اتفاق حمص القديمة «لأنه سينهي معاناة مئات الآلاف من سكان الحي ومن النازحين إليه من المدينة وليس فقط بضعة آلاف كما كان الحال في حمص القديمة».

وبدأت المفاوضات لتوصل لاتفاق مصالحة أو هدنة في حي الوعر منذ نحو 6 أشهر ودخلت في مخاضات كثيرة ولم تلحظ تطورا لافتا إلا خلال الأسابيع الأخيرة حيث تم بداية يونيو الجاري الإعلان عن وقف موقت للنار يمدد تلقائيا تمهيدا لتوقيع الاتفاق، لكن الحي المكتظ بالسكان شهد انتكاسة الأسبوع الماضي وعادت المعارك إلى شوارعه إلى أن تم التوقيع على الاتفاق الأخير ودخل وقف النار حيز التنفيذ، أول من أمس، وسمحت حواجز الجيش السوري بدخول كميات وافرة من الخضار والفواكه والأغذية إلى الحي المحاصر.

ومع دخول اتفاق الوعر لوقف النار لمدة 20 يوما ثم يمتد إلى 3 أشهر، حيز التنفيذ تكون «عاصمة الثورة» حمص بكامل أحيائها، باستثناء ريفها، أول مدينة سورية يتم فيها تنفيذ المصالحات بالتفاوض المباشر بين ممثلين عن السلطة والمعارضة.

واختلفت مصادر المعارضة في تفاصيل الاتفاق، وفي حين أعلنت بعضها على صفحاتها أن الاتفاق هو لوقف النار طيلة شهر رمضان واستئناف المفاوضات بين الجانبين، قالت مصادر أخرى إن «الاتفاق أنجز وتم بضمان رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك ومدير إدارة المخابرات العامة اللواء ديب زيتون».

الى ذلك، (أ ف ب)، أعلنت الحكومة الموقتة للمعارضة السورية حل المجلس العسكري التابع لهيئة اركان «الجيش السوري الحر»، واحالة اعضائه على «التحقيق»، حسب بيان صادر في وقت مبكر امس.

وحسب البيان المنشور على صفحة الحكومة على موقع «فيسبوك»، «أصدر رئيس الحكومة السورية الموقتة الدكتور احمد طعمة قرارا يقضي بحل مجلس القيادة العسكرية العليا واحالة اعضائه الى هيئة الرقابة المالية والادارية في الحكومة الموقتة للتحقيق».

كما شمل القرار «اقالة رئيس الاركان العميد عبدالاله بشير وتكليف العميد عادل اسماعيل بتسيير شؤون هيئة الاركان العامة»، داعيا «القوى الثورية الاساسية الفاعلة على الارض في سورية لتشكيل مجلس الدفاع العسكري واعادة هيكلة شاملة للاركان خلال شهر من تاريخه».

أحداث العراق تسرق أضواء واشنطن بعيدا عن سورية

| واشنطن من حسين عبدالحسين |

اتساع الحملة التي يشنها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) داخل العراق، وابتعاد «جبهة النصرة» عن «الجيش السوري الحر» واقترابها من داعش، وتسليم الرئيس السوري بشار الأسد لترسانته الكيماوية، كل هذه التطورات دفعت كبار المسؤولين في إدارة الرئيس باراك أوباما الى تقديم رواية جديدة مفادها انها لطالما كانت على حق، وأن اولويتها في الشرق الأوسط كانت ولاتزال «مكافحة الإرهاب» الذي تمثله داعش والذي يتسع يوما بعد يوم، وان الأسد لا يشكل تهديدا على المصالح الغربية، وانه لا يمكن ان تأمن واشنطن للثوار السوريين وتعمل على تسليحهم لأنها لا تعرف من منهم ممكن ان ينقلب في موقفه وينضم الى داعش.

ويقول ديبلوماسيون أوروبيون في العاصمة الأميركية ان واشنطن أطلقت نبوءات مع اندلاع الثورة السورية، وفي وقت لاحق ساهمت سياستها في تحقيق هذه النبوءات، اذ ان الإرهاب لم يكن لينشأ لو أنها تدخلت في مراحل مبكرة لمنع الأسد من استخدام العنف المفرط ضد المدنيين، ولو كانت عمدت الى تدريب المعارضة المعتدلة وتسليحها قبل قيام المجموعات المتطرفة، ولو كنت فرضت على رئيس حكومة العراق مشاركة السلطة وعدم انحيازه للأسد.

ويقول ديبلوماسي أوروبي طلب عدم ذكر اسمه ان بلاده لطالما طلبت من اميركا، منذ العام 2012 إيلاء الوضع العراقي اهتماما أكبر: «تصوروا انه قبل احداث الموصل، لم يزر (وزير الخارجية) جون كيري العراق الا مرة واحدة منذ تعيينه مطلع العام الماضي».

وبالفعل، تراجعت أهمية العراق في دوائر القرار الأميركي في السنتين الاخيرتين، حتى ان وزارة الخارجية التي كانت خصصت نحو 100 من العاملين فيها والمتخصصين في شؤون الشرق الأوسط للعمل في «مكتب العراق»، خفضت عدد هؤلاء الى اقل من الربع، وانتقل بعضهم للعمل في «مكتب سورية». لكن الاهتمام الأميركي بالعراق يعود، ربما ليس الى سابق عهده، ولكن اهتمام الإدارة الأميركية بالشؤون العراقية عاد، من دون شك، الى صدارة اهتماماتها في الشرق الأوسط.

يتابع الديبلوماسي الأوروبي انه كما في سورية، كذلك في العراق، السياسة الأميركية مرتبكة ومتضاربة، ويقول: «في سورية، قال كيري ان بلاده تعمل على زيادة دعمها للمعارضة المسلحة المعتدلة، ثم خرج الرئيس (أوباما) ليقول عكس ذلك، وليشكك بجدوى تسليح هذه المعارضة التي وصف مقاتليها بالهواة، معتبرا ان لا أمل لديهم في مقارعة قوات الأسد او المجاهدين الاحسن تدريبا وتسليحا».

وفي العراق، «قالوا ان تدخلهم يشترط قيام حكومة وحدة وطنية عراقية تجمع كل الأطراف السياسية، ثم قال المسؤولون الاميركيون في جلسات خاصة معنا انهم يخشون ان يؤدي تأخر قيام حكومة عراقية الى نجاح داعش في تثبيت نفسها في مواقعها، لذا، لدى واشنطن الآن خطة بديلة للتدخل حتى من دون حكومة لمنع استفحال الامور».

ويعتقد المسؤولون الاميركيون ان السياسيين العراقيين ملزمون، حسب الدستور، بتشكيل حكومة بعد 45 يوما من مصادقة المحكمة العليا على نتائج الانتخابات البرلمانية الأسبوع الماضي، وان هذا من شأنه ان يؤدي الى ولادة حكومة يمكن لواشنطن انشاء شراكة معها لاستعادة السيطرة على الأراضي التي خسرتها منذ 10 يونيو.

الديبلوماسيون الأوروبيون، بدورهم، قلقون من الارتباك الأميركي، ويعتقدون ان احداث العراق «لم تسرق الاضواء من سورية فحسب، بل نتوقع المزيد من التأجيج الطائفي والمواجهات في العراق وفي عموم المنطقة».

ويعتقد الأوروبيون ان «داعش» تتسع بسبب الفشل في سورية، لا بغض النظر عنه حسبما يعتقد اصدقاؤنا الاميركيون، وان كررنا سياسة سورية في العراق، فالأمور ستتجه الى المزيد من التعقيد والمواجهات والدماء».

يختم المسؤولون الأوروبيون بسخرية انه «اذا كانت سياسة أوباما الجديدة المبنية على البحث عن حكومات محلية وتحويلها الى شركاء في مكافحة الإرهاب، فان الأسد سيشكل النموذج الأفضل، وقد يكون الأسد شريكا ضد الإرهاب حتى افضل من المالكي بالنظر للأداء العسكري المزري للعراقيين مقارنة بالسوريين».

هي سياسة تخبط، قبلا في سورية والآن في العراق. اما جولات كيري المتواصلة في المنطقة وخطابات أوباما ومؤتمراته الصحافية اخيرا، فهي تبدو وكأنها «البعض من الشيء نفسه»، حسب التعبير الأميركي المعروف.